Journal Of the Iraqia University (75-3) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الاحتجاجات الطلابية في برلين الغربية ١٩٦١-١٩٦٩

م.د. عدنان ياسين حسين

المديرية العامة لتربية ديالى

Student demonstrations in the West Berlin (1961–1969).

Adnan Yassin Hussein (Ph.D)
General directorate of Education / Diyala
adnan1975514@gmail.com

الملخص:

خلال ستينيات القرن العشرين شهدت برلين الغربية حركة احتجاجات طلابية انطلقت من فناء جامعة برلين الحرة خلال الأعوام ١٩٦١–١٩٦٩، قادها طلبة ذو توجهات ايدلوجية مختلفة، قائمة على المطالبة بالمشاركة الديمقراطية في اتخاذ القرارات التعليمية، والسياسية الهامة داخل الجامعات وخارجها، ومعارضة لسلوك الحكومات في توجهاتها نحو الاستبداد، من خلال رفضها لأي قوانين للطوارئ، ومعارضة التسلح، ومناصرة حركات التحرر التي شهدها العالم الثالث حينذاك، إلا أن تطرف الحركات الاحتجاجية لاسيما من قبل بعض المنظمات الطلابية اليسارية، واصطدامهم مع السلطات المحلية، من خلال التأثير على الامن الداخلي من جهة، وعلاقات برلين الخارجية لاسيما مع الولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى، افقد الحركة زخمها، كونها حركة احتجاجية مشوبة بالشيوعية، والفوضوية، وبالتالي انحرافها عن مبادئها التي قامت من اجلها، واضمحلالها في نهاية المطاف. **الكلمات المفتاحية:** جامعة برلين الحرة، الاحتجاجات الطلابية، برلين الغربية، رودي دوتشكي:

Abstract:

During the 1960s, the Student demonstrations in the West Berlin (1966–1969)witnessed a student protest movement that started from the courtyard of the Free University of Berlin during the years 1961-1969, led by students with different ideological orientations. These demonstrations were based on the demand for democratic participation in making important educational and political decisions inside and outside the universities. It also condemned governmental tendencies toward tyranny by rejecting any state of emergency, opposing militarization, and supporting the liberation movements emerging in the Third World at that time. However, the extremism of the protest movements—particularly among some leftist student organizations—and their clashes with local authorities impacted both internal security and Berlin's foreign relations, especially with the United States. This led to the movement losing momentum, as it became associated with communism and anarchism, deviating from its original principles, ultimately resulting in its dissolution.

Keywords: Free University of Berlin, student protests, West Berlin, Rudi Dutschke.

المقدمة

شهدت اوروبا خلال العقد السادس من القرن العشرين العديد من الحركات الاحتجاجية الطلابية التي انطلقت بدوافع مختلفة سياسية واقتصادية واجتماعية، وابرز تلك الاحتجاجات هي التي شهدتها برلين الغربية التي كانت تشكل حينذاك حائط صد صلب ضد الأفكار الشيوعية الاستبدادية، ومنبرًا للفكر الديمقراطي الذي انبثق من مؤسساتها التعليمية الجامعية لاسيما جامعة برلين الحرة التي مثلت نموذجًا ديمقراطيًا في المشاركة الديمقراطية في صياغة سياساتها بصيغة تعاونية بين الطلبة واساتيذها، إلا أن تلك المشاركة الديمقراطية لم تلبث ان تأثرت بمجريات الحرب الباردة وانعكست على مجريات السياسة العامة لحكومة برلين الغربية وجمهورية المانيا الاتحادية على حد سواء بعد تطرف الحركة الطلابية وانقيادها إلى الاصطدام مع السلطات المحلية خلال الاحتجاجات التي شهدتها المدينة ردًا على بعض السياسات الحكومية الداخلية والاحداث الخارجية.اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها على مقدمة وثلاثة مباحث وعدد من الاستنتاجات، ضُمن المبحث الاول تحت عنوان برلين الغربية مركزًا للاحتجاجات الطلابية: الخلفية السياسية والثقافية، وتناول المبحث الثاني الإطار السياسي للاحتجاجات الطلابية في برلين الغربية، فيما واكب المبحث الثالث

طبيعة تحولات الحركات الطلابية من الاحتجاج إلى التطرف: الحركة الطلابية الألمانية ١٩٦٧–١٩٦٨.اعتمد الباحث على العديد من المصادر والمراجع ومنها وثائق السياسة الخارجية الامريكية(F.R.U.S)، ومحاضر مجلس النواب الألماني البوندستاغ (Bundestag) لعام ١٩٦٨، فضلاً عن العديد من المصادر والمراجع كالكتب، والأبحاث الاكاديمية باللغات الأجنبية المختلفة، والتي ثبتت في قائمة المصادر والمراجع.تتمثل أهمية الدراسة في الأثر الذي تتركه الحركات الاحتجاجية الطلابية التي كانت وما زالت بمثابة معارضة بنائة خارج المؤسسات التشريعية تعمل على تأشير جوانب الخلل والزام الحكومات بمعالجتها لاسيما في مجال انحراف الحكومات عن العمل الديمقراطي وانتهاجها لسياسة الاستبداد، ناهيك عن مناقشتها للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، وبناءً على تلك الأهمية انبثقت العديد من الأسئلة التي مثلت المشكلة التي توجب على الباحث إيجاد إجابات محددة لها من خلال استعراض احداث الحركات الطلابية التي شهدتها برلين والتي تتمثل بما يلي:

١. لماذا تزعمت برلين الغربية الاحتجاجات الطلابية دون غيرها من المدن الألمانية؟

٢. ما طبيعة البنية التنظيمية التي جعلت من جامعة برلين الحرة مركزًا للاحتجاجات؟

٣. هل كانت البنية الايديولوجية لطلبة الجامعة الحرة موحدة أم مختلفة في بنيتها السياسية؟

٤. ما طبيعة المطالب التي احتج الطلبة من اجلها، وما هو تأثير الاحداث الخارجية في انحراف المطالب عن مقاصدها الأساسية؟

٥. كيف اثرت الاحتجاجات الطلابية في برلين الغربية على السياسات العامة لحكومة جمهورية المانيا الاتحادية؟

٦. هل كان التطرف اليساري للطلاب مرتبطًا بشيوعية الجانب الشرقي من المدينة، وبالتالي كان سببًا في اجهاض الاحتجاجات، ام كانت وسيلة من وسائل السلطات الحاكمة لإنهائها؟

المبحث الأول برلين الغربية مركزًا للاحتجاجات الطلابية: الخلفية السياسية والثقافية

اولاً: اوضاع برلين الغربية في اعقاب الحرب العالمية الثانية:كانت برلين قبل الحرب العالمية الثانية بمثابة المركز السياسي والثقافي والمالي للبلاد، واكبر مدينة المانية من حيث الكثافة السكانية، إذ بلغ عدد سكانها(٤,٣) مليون نسمة في عام ١٩٣٩ ، وبلغ ذروته عام ١٩٤٣، فبلغ (٤,٥) مليون نسمة، ومع ذلك تضاءلت أهميتها بسبب الدمار الشامل في زمن الحرب، فوصل عدد سكانها إلى ادنى مستوى له عند (٢,٩) مليون نسمة بحلول نهاية الحرب العالمية الثانية نتيجة الاخلاء الكبير للسكان الذي سببه القصف المكثف على المدينة .(Mauldin, 1952, p. 50).لترتيب أوضاع المدينة ورد في بروتوكول الثاني عشر من أيلول عام ١٩٤٤، بشأن مناطق الاحتلال في ألمانيا وإدارة برلين فتم تمييزها عن بقية ألمانيا لأغراض إدارة الاحتلال من خلال تحديدها كمقاطعة منفصلة عن المانيا يتم احتلالها بشكل مشترك، وتم تأكيد ذلك دوليًا في بيان الحلفاء الصادر في الخامس من حزيران ١٩٤٥، المصاحب لوثيقة الاستسلام والذي نص على تشكيل للحلفاء في برلين تسمى كوماندانتورا لإدارة المدينة (F.R.U.S, 1945, pp. 118-121) تضاءلت أهمية برلين وفق تلك الالية كمركز للقرار السياسي في اعقاب الحرب العالمية الثانية، فكما تم تقسيم المانيا إلى أربعة مناطق احتلال، قسمت برلين هي الأخرى إلى أربعة قطاعات مماثلة، وكان القطاع السوفيتي يضم اكبر عدد من السكان، إذ بلغ عددهم اكثر من مليون نسمة، أما القطاع الأمريكي فضم أقل من المليون بقليل، والقطاع البريطاني ستمائة الف نسمة، والقطاع الفرنسي اربعمائة الف، إلا انه وعلى الرغم من ذلك التقسيم كانت المدينة تدار بواسطة حكومة الحلفاء المشتركة .(Goldstein, 2009, p. 10).امتلك الحلفاء من الناحية النظرية والممارسة السياسية جميع سلطات الحكم في برلين وكذلك في بقية ألمانيا، الا ان الحلفاء وبعد الترتيبات التي انبثقت منها تأسيس جمهورية المانيا الاتحادية(المانيا الغربية) عام ١٩٤٩، سمحوا بترتيب مماثل لبرلين من خلال إيجاد حكومة المانية منتخبة في برلين مع مجلس تمثيلي للمدينة على ان يحتفظ الحلفاء فقط بما اعتبروه في ذلك الوقت الحد الادنى من السلطة(الخارجية والدفاع)، فخلال عملية التفاوض على الاطُر او الادوات الداعمة لإنشاء حكومة ألمانيا الاتحادية كان واضحًا من ان قوى الاحتلال الغربية لم تكن راغبة في دمج برلين في جمهورية المانيا الاتحادية كولاية أصلية على الرغم من تضمين ذلك في دستورها بموجب المادة (٢٣) التي بقيت مجمدة، وبدلا من ذلك تم تمثيل مصالح برلين بطرق مختلفة في الحياة السياسية ومؤسسات حكومة ألمانيا الاتحادية فعلى سبيل المثال منحت المدينة ثلاثين مقعدًا في مجلس النواب الألماني (البوندستاغ)، وكذلك ارتبطت برلين بجمهورية المانيا الاتحادية في المسائل القانونية والمالية، وطبقت فيها التشريعات والمعاهدات الألمانية الغربية بعد إقرارها من قبل الحكومة المحلية في برلين، وهنا لابد من الإشارة إلا ان ذلك الترتيب كان ساريًا على الجزء الغربي من برلين فقط ولم يسر على الجانب الشرقي من المدينة الذي كان تحت السيطرة السوفيتية والذي بات عاصمة لجمهورية المانيا الديمقراطية منذ تأسيسها عام ١٩٤٩ (Plischke, 1965, pp. 38-43).يتبين مما ذكر أعلاه ان برلين الغربية باتت تدور في فلك جمهورية المانيا الاتحادية من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الرغم من اداراتها المنفصلة، فالأحزاب الحاكمة في المانيا الاتحادية هي ذات الأحزاب الحاكمة

في برلين الغربية، لذلك فأن الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية كانت تؤثر سلبًا وايجابًا على الجانب الغربي من برلين أي انها خاضعة لمعادلة التأثير والتأثر على حد سواء.

ثانيًا: جامعة برلين الحرة: التأسيس، والبنية التنظيمية:تعود جذور تأسيس الجامعة لما بات يعرف فيما بعد بجامعة برلين الحرة إلى عام ١٨١٠، عندما أسس الملك فريدريك فيلهلم الثالث جامعة في منطقة أونتر دن ليندن في برلين بناءً على مذكرة من فيلهلم فون هومبولت (Lightman, 2020, p. 317)، وخلال أول مائة عام من تأسيسها تطورت الجامعة التي حملت اسم فريدريك فيلهلم هومبولت في برلين لتصبح واحدة من أكبر وأهم مؤسسات التعليم العالي في العالم الناطق باللغة الألمانية، في السنوات الأخيرة من الإمبراطورية قبل الحرب العالمية الأولى كانت للجامعة علاقة مثمرة مع عدد من المؤسسات الأخرى مثل جمعية الإمبراطور فيلهلم، والكلية التقنية في شارلوتنبورغ، والأكاديمية البروسية للعلوم، وكانت هناك خطط لإزالة الجامعة من المساحة الضيقة لوسط المدينة ونقلها إلى داهليم، بالقرب من معاهد الإمبراطور فيلهلم، لكن الفكرة دمرتها الحرب العالمية الأولى، وأثرت عواقب الحرب والتضخم الاقتصادي بشكل عميق على القدرة على إجراء البحوث العلمية في الجامعة، ومع ذلك تم إجراء أبحاث عالمية المستوى لفترة من الوقت بعد الحرب كما يشير العدد الكبير من الحائزين على جائزة نوبل من برلين وداهليم (Summerfield, 1998, p. 167).بعد عام ١٩٣٣، سيطر الاشتراكيون الوطنيون على السياسة في الجامعات واستخدموا سلطتهم الإدارية والمادية لطرد معارضيهم، وخاصة الأساتذة والطلاب اليهود وقد أدى هذا النزوح القسري إلى تقليص الإمكانات العلمية للجامعة بشكل كبير (Borgato, 2022, p. 312).لقد عانت برلين بشدة من آثار الحرب العالمية الثانية فقد دمرت أجزاء كبيرة من وسط المدينة بالكامل، وكان إعادة فتح جامعة هومبولت في عام ١٩٤٦، إنجازًا هائلاً. كانت الجامعة تقع في القطاع السوفييتي لكن الطلاب من جميع قطاعات برلين ومحيطها بدأوا دراستهم هناك، ومع ذلك في السنوات التالية تزايدت المواجهة بين الشرق والغرب في برلين، وأصبحت الجامعة متأثرة بشدة بالاتحاد السوفييتي والسلطات الألمانية الشرقية، فتم قبول الطلاب إلى حد كبير على أساس خلفيتهم الاجتماعية، وتم إعطاء الأفضلية للطلاب من الطبقة العاملة، والمجتمع الزراعي، كما اعتمد قبول الطلاب على المشاركة في أنشطة سياسية معينة، والعضوية في المنظمات الجماهيرية، وتم قمع الأنشطة السياسية غير المطابقة للشيوعية (Summerfield, 1998, pp. 167-168).المنظمات الجماهيرية، بل أن الطلاب ادركوا أن الروس استغلوا فرصة إعادة افتتاح الجامعة لإجبار الطلاب على الانضمام إلى فصول الماركسية واللينينية، لذلك كان الطلاب في كثير من الأحيان يعارضون المعلمين المؤيدين للشيوعية في المناقشات السياسية على وجه الخصوص، فأدرج الشيوعيون ثلاثة طلاب على القائمة السوداء، وكان السبب وراء ذلك أنهم بدأوا في إصدار مجلة طلابية باسم (الندوة) لإعلام الجميع بالأحداث في الكليات والجامعات في المنطقة السوفييتية، وبدون عقد جلسة استماع طُردوا من الحرم الجامعي فأثارت تلك الحادثة عاصفة من الاحتجاجات في القطاعات الغربية، وفي مساء اليوم التالي عُقِد اجتماع احتجاجي في فندق إسبلاناد بالقرب من بوتسدامر بلاتز داخل القطاع البريطاني طالب فيه جميع المتحدثين بتأسيس جامعة حرة في القطاعات الغربية، إلا أن السؤال هنا تمحور حول ما إذا كانت القوى المتحالفة ستوافق أم لا على تأسيس الجامعة؟ لحسن حظ الطلبة المحتجين نجح الصحفي الأمريكي كيندال فوس(Kendall Foss)، في تأمين موافقة الجنرال لوسيوس كلاي(Lucius Clay) على تأسيس جامعة برلين الحرة في نهاية عام ١٩٤٨، بضاحية داهليم (Conlan, 1963, p. 126).تتكون الجامعة من ستة أقسام وكان الطلاب ينتخبون في كل قسم لجنة طلابية لإدارة شؤونهم الخاصة، ويجتمع أعضاء لجان الطلاب الستة التابعة لكل قسم من اقسام الجامعة معًا في هيئة مجلس طلابي، أو برلمان طلابي والذي ينتخب بدوره لجنة توجيهية تنفيذية، كما يوجد لدى كل قسم مجلس إداري يضم جميع الأساتذة الدائمين داخل القسم، وممثل عن الاساتذة غير الدائمين، وممثل عن لجنة الطلاب في القسم، كما إن مجلس إدارة كل قسم ينتخب عميداً كمسؤول إداري رئيسي للقسم، ويتألف مجلس الشيوخ الأكاديمي من ثمانية عشر عضوًا من العمداء الستة، وستة ممثلين من الأساتذة واحد من كل قسم، ونائبين يتم اختيارهما من قبل الاساتذة غير الدائمين ومندوبين من الطلاب ورئيس الجامعة الذي يعمل كمسؤول إداري رئيسي للجامعة ويتم انتخابه في اجتماع عام سنوي لجميع الأساتذة الدائمين، ورئيس الجامعة من العام السابق. إن ذلك المجلس هو الهيئة الحاكمة الأساسية للجامعة ككل، ومن خلال رئيس الجامعة ونائبه يكون المجلس مسؤولاً أمام مجلس أمناء الجامعة المعين من قبل البلدية، ويجلس ممثل واحد من الطلاب في مجلس الأمناء كأحد الأعضاء الاثني عشر في هذا المجلس الذي يتحكم في شؤون الجامعة المالية، والنتيجة النهائية هي أن الطلاب لديهم صوت على كل مستوى من مستويات حكومة الجامعة الحرة، ولكن على كل مستوى يتفوق عدد ممثلي الطلاب بشكل كبير على عدد الأساتذة أو الأمناء المعينين من قبل البلدية (J.Jackson, 1971, p. 335).يفضل ذلك الترتيب الفريد لجامعة برلين الحرة التي باتت تسمى (نموذج برلين) الشهير الذي يتلخص في تمثيل الطلاب على كافة مستويات التسلسل الهرمي للجامعة وقفت باعتبارها المؤسسة الأكثر تقدمًا وحداثة للتعليم العالي في جمهورية ألمانيا الاتحادية، وكان التفويض

السياسي لطلاب برلين فريدًا من نوعه في جمهورية ألمانيا الاتحادية، إذ كان يُنظر إليه على أنه ديمقراطي وتقدمي ويمارس قوة جذب كبيرة (Mercer, 2020, p. 4)ساهم نموذج برلين في نمو الوعي الذاتي السياسي لدى الطلاب فقد كانت جميع أنواع المناقشات والأحداث السياسية في الجامعة شائعة فأصبحت برلين الغربية إزاء ذلك مركزًا لجذب الطلاب المهتمين بالسياسة من جميع أنحاء ألمانيا ولعل ذلك عائدًا إلى وجود معهد أوتو سور للعلوم السياسية والعلوم الاجتماعية الذي كان يعد ابرز اقسام الجامعة الحرة (Украинская, 2019, p. 79)، والمثير للاهتمام في هذا المجال تعرض العلوم الاجتماعية والعلوم السياسية لضغوط الماركسية، فقد كانت ماركسة المناهج الدراسية في العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية عملية تهدف إلى إخضاع محتوى أنشطة التدريس والبحث والنشر لتأثير طرق التفكير الماركسية (أو الماركسية الجديدة) وتبين أن هذه العملية قد ذهبت بعيداً في الجامعة الحرة، إلى أبعد كثيراً مما ذهبت إليه أغلب الجامعات الألمانية الأخرى، فقد كان هناك عدد من الأقسام والمعاهد (مثل قسم علم النفس، وقسم الاقتصاد، وقسم اللغة الألمانية، ومعهد أوتو سور، الذي تخصص في العلوم السياسية) إذ كانت ما بين خمسين وتسعين في المائة من جميع الدورات الدراسية التي يتم تدريسها ذات توجه ماركسي، وبقدر ما أسهمت ماركسة الجامعات الألمانية في نمو الاتجاهات المناهضة للديمقراطية وإضعاف التحالف الألماني الأميركي داخل حلف شمال الاطلسي، والمساهمة في تعزيز معاداة أميركا، فقد كان ذلك مصدر قلق حقيقي للحكومة الأميركية، ومع ذلك لم يتمكن الخبراء الأميركيين في وزارة الخارجية ووكالة الإعلام الأميركية من التوصل إلى أي شيء لمواجهة الماركسية، الأمر الذي أثبت للحكومة الفيدرالية فشل سياستها الرامية إلى منح الطلاب سلطة أكبر من سلطة الأساتذة وبالتالي ضرورة العمل على الحد منها (Tsvetkova, 2013, p. 349).على الرغم من التوجهات الماركسية للتدريس في العلوم السياسية لم يكن الطلاب الذين شكلوا نواة جامعة برلين الحرة مجموعة متماسكة او موحدة ايديولوجيًا بل كانوا ينتمون إلى أطياف متعددة من الأحزاب السياسية الحاكمة في المانيا الغربية وفروعها في برلين الغربية، وهي كل من جمعية الطلاب الديمقراطيين المسيحيين (The Ring Christlich-Demokratischer Studenten) التي كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالحزبين الشقيقين الاتحاد الديمقراطي المسيحي، والاتحاد الاجتماعي المسيحي البافاري (Goltz, 2021, p. 2) ، ورابطة الطلاب الليبراليين في ألمانيا (The Liberaler Stu- dentenbund Deutschlands) المرتبطة بالحزب الديمقراطي الحر، ورابطة الطلاب الاشتراكيين الديمقراطيين (The Sozialdemokratischer Hochschulbund) المرتبطة بالحزب الديمقراطي الاجتماعي، واتحاد الطلاب الانسانيين اليساريين الليبرالي(The left-liberal, anti-clerical Humanistische Studentenunion) المناهض لرجال الدين (Hodenberg, 2024, p. 31).على مدى عقدين من تأسيس الجامعة تضاءل نطاق مشاركة الطلاب في صنع القرار، فقد بدأ الجيل المؤسس من الطلاب الابتعاد تدريجياً عن الجامعة الحرة والمشاركة السياسية وركزوا جهودهم على الأنشطة الطلابية، وفي الوقت ذاته أبدى أعضاء هيئة التدريس قدراً ضئيلاً من التردد في المطالبة بالامتيازات التي يتمتع بها نظراؤهم في أماكن أخرى من ألمانيا، وخاصة فيما يتصل بتعيين أساتذة جدد، وبحلول عام ١٩٦٠، اختفت المشاركة الطلابية الحقيقية في إدارة الجامعة الحرة فعلياً (Merritt, 1969, p. 519).

المبحث الثاني الإطار السياسي للاحتجاجات الطلابية في برلين الغربية

كانت الأسباب السياسية للاضطرابات الطلابية كثيرة فقد كان مسار السياسة الداخلية في ألمانيا الغربية بعد الحرب سبباً في إثارة العديد من المخاوف لاسيما تنصيب النخب التقليدية في حقبة ما قبل النازية في المناصب العليا للدولة فقد نشرت مجلة التايم في عددها الصادر بتاريخ الخامس من كانون الثاني ١٩٦٠، مقالاً بعنوان ألمانيا الغربية: الماضي المسكون (West German: The Haunted Past) ، تطرقت فيه إلى وجود اعداد كبيرة من النازيين السابقين في مناصب عليا في الدولة ، ومن بين المسؤولين البارزين الذين لديهم ماضي نازي في بون كان هانز جلوبكي وزير الدولة والمستشار الحكومي الأقرب لأديناور، ومؤلف قوانين هتلر العنصرية سيئة السمعة لعام ١٩٣٥ أثناء عمله كمسؤول في وزارة الداخلية، وكذلك الامر بالنسبة لوزير اللاجئين ثيودور أوبرلاندر الذي كان ضابطاً سياسياً في كتيبة العندليب التابعة للفيرماخت ولم يتوقف الامر عند ذلك الحد بل ان وزير الملكية الفيدرالي هيرمان ليندراث ذو(٦٣) عاماً كان مسجلاً في قوات العاصفة التابعة لهتلر، وعضواً في الحزب النازي، والامر ذاته ينطبق على وزير الداخلية جيرهارد شرودر الذي جند في قوات العاصفة التابعة لهتلر وكان احد اعضاء الحزب النازي، وعلقت الصحيفة بصيغة تهكمية انه في حال طرقك أبواب ألمانيا الغربية على المستويات العليا فمن المرجح أن يجيبك أحد النازيين السابقين الذين انتشروا حتى على مستوى السلطة التشريعية، فإن واحداً من كل ثلاثة نواب برلمانيين حاضرين في ألمانيا الغربية كان نازياً في يوم من الأيام، وامام ذلك التقرير انبرى ايديناور لتصحيح ذلك المفهوم لمجلة التايم بقوله لم يقتصر الماضي النازي على الوزراء بل ان (٦٦٪) من كبار المسؤولين في وزارة الخارجية في بون كانوا أعضاء في الحزب النازي، ولعل نصف كبار الموظفين المدنيين في الوزارات الألمانية الغربية كانوا نازيين في يوم من الأيام، وكان ثمانية سفراء على الأقل في ألمانيا الغربية أعضاء في الحزب النازي، ونحو ثلث القضاة الألمان مرتبطين بطريقة أو بأخرى بنظام

هتلر، وبالتالي لا بد للعالم ان يعرف بأن أغلب الألمان لم يخدموا النازية إلا تحت الضغط الشديد الذي فرضته الدكتاتورية (TimeMagazine, 1960).امام خطر العودة إلى الاستبداد في جمهورية المانيا الاتحادية حاول طلاب جامعة برلين الحرة في بداية عقد الستينيات إعادة امجاد اسلافهم على المشاركة الفعلية في القرارات التي تتخذها الجامعة، واتخاذها منطلقًا لتحقيق اغراضهم السياسية والاجتماعية، لاسيما مع تزايد الحركات اليسارية داخل المنظمات الطلابية في الجامعة بشكل متزايد لاسيما من قبل أعضاء رابطة الطلاب الاشتراكيين الألمان(Socialist German Students' Union) التي انفصلت عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي في عام ١٩٦١ بسبب موقفها الأيديولوجي الأكثر يسارية، متخذةً من انتقاد المجتمع الاستهلاكي والنظام الرأسمالي، والمعايير الاستبدادية للحياة الاجتماعية إلى جانب قضايا اخرى كإعادة التسلح النووي، وحركة التحرر الوطني في دول العالم الثالث التي كانت تُعد بحسب نظرية اليسار الجديد الذي انبثق في الجامعة بمثابة الخط الأمامي للنضال ضد الاستبداد، إلا ان تلك المحاولة جوبهت بمقاومة كبيرة من قبل كادر التدريس في الجامعة الحرة، ومرد ذلك يعود إلى إن نقص الاساتذة في السنوات الأولى بعد تأسيسها أجبر رئاسة الجامعة على دعوة أساتذة من جامعات أخرى في ألمانيا الغربية، ولم يقبل الكثير منهم نموذج برلين، ولم يكونوا مستعدين للنظر في منح الطلاب حق التصويت، وفي محاولة لدمج الجامعة الحرة في نظام التعليم العالي في ألمانيا الغربية اضطرت الرئاسة إلى التخلي عن الإنجازات الديمقراطية التي تم تحقيقها بالفعل لنموذج برلين، والعودة فعليًا إلى الممارسة التقليدية لإدارة العملية التعليمية، مما يعني عدم السيطرة على العملية التعليمية من قبل الطلاب (Украинская, 2019, pp. 79-80).امام الموقف الصارم لأساتذة ورئاسة الجامعة الحرة قام الطلبة وبإلهام من الحركة الطلابية الأميركية، وخاصة ما حصل في حرم جامعة كاليفورنيا في بيركلي، فضلاً عن حركة الحقوق المدنية بتوسيع ذخيرتهم من التكتيكات اللاعنفية منها جمع الأموال لقضايا تفتقر إلى الموافقة الرسمية، ففي كانون الأول عام ١٩٦١، قرر المجمع الطلابي جمع الأموال لمساعدة اللاجئين والطلاب الجزائريين، الا ان قرارهم جوبه بالرفض من قبل رئيس الجامعة بحجة أن المجمع او الهيئة الطلابية ليس لها الحق في التدخل في الشؤون السياسة (J.Jackson, 1971, pp. 339-340)مع نمو النشاط السياسي للطلاب من خلال انتقاد السياسات الداخلية والخارجية لأديناور والولايات المتحدة، حاول اساتذة الجامعة حظر المناقشات السياسية داخل الحرم الجامعي، والحد من حقوق الهيئات الحكومية الطلابية، وعدم تجديد عقود الاساتذة غير المخلصين لاسيما اليساريين منهم ففي أيار عام ١٩٦٥، رفض مسؤولو الجامعة السماح للكاتب اليساري المعروف إريك كوبي(Erich Kuby)، بإلقاء خطاب في الحرم الجامعي، وتطورت الاحداث نحو التصادم بشكل اكبر بعد فصل إكيهارت كريبندورف (Ekkehart Krippendorff)، أحد مدرسي معهد أوتو سور بعد نشره معلومات غير صحيحة انتقد فيها تصرفات رئيس الجامعة في احدى الصحف وعلى الرغم من اعتذار الأخير عن المعلومات التي ادلى بها بعد اسبوع إلا ان قرار فصلة كان لا رجعة فيه (Klimke, 2010, p. 61)، فأدى ذلك في النهاية إلى مواجهة بين الهيئات الحكومية الطلابية ومجلس الشيوخ الأكاديمي المتمثل بالأساتذة، وردًا على الحظر نظم الطلاب حملات توقيع دفاعًا عن حرية التعبير، وحاولوا تعطيل المحاضرات، ووضع ملصقات مناهضة لحرب فيتنام في المباني التعليمية، وتنظيم محاضرات توضيحية حول الوضع في دول العالم الثالث (Young, 2007, pp. 59-60)انتقل الطلاب من مرحلة تعطيل المحاضرات وبث برامج تعليمية داخل جامعة برلين الحرة حول الأوضاع في العالم الثالث المناهض للاستعمار إلى عمل اكثر تنظيمًا، فبعد القصف الأمريكي العنيف لفيتنام صاغ بعض الطلاب المنتمين لرابطة الطلاب الاشتراكيين الألمان منشورًا سلط الضوء بألوان صارخة وأشكال جدلية على أوجه التشابه بين الحرب الأمريكية في فيتنام التي دعمتها حكومة ألمانيا الغربية، والهولوكوست وجاء فيه:**" القتل ... القتل من خلال قنابل النابالم! القتل من خلال الغاز؟ القتل من خلال القنابل الذرية؟ ... إلى متى سنسمح بارتكاب القتل باسمنا؟"**، وبعد إتمام صياغته تم توزيعه عبر حرم الجامعة الحرة في برلين يومي (٣ – ٤) شباط عام ١٩٦٦ (Nehring, 2013, p. 253) اسهم المنشور أعلاه في تأجيج مشاعر طلبة الجامعة والذي بانت بوادره باندلاع أول مظاهرة كبيرة مناهضة لأمريكا في شوارع المدينة ففي الخامس من شباط عام ١٩٦٦، فقد سار نحو (٢٥٠٠) طالب في شوارع برلين للاحتجاج سلميًا على الإجراءات الامريكية في فيتنام، وبعد ذلك تجمع بضع عشرات منهم أمام أمريكاهاوس المركز الثقافي الذي تديره وكالة المعلومات الامريكية والقى أعضاء رابطة الطلاب الاشتراكيين الالمان تسع بيضات نيئة على واجهة المركز، وعندما حاولوا اسقاط العلم الأمريكي حدث بعض الشد والجذب بين الطلبة المحتجين حول انزال العلم من عدمه وبالتالي انتهاء الامر بتوافقهم على انزاله إلى منتصف السارية كحل وسط، فأثارت تلك الحادثة ضجة في صحافة برلين الغربية وارسل عمدة برلين الغربية حينذاك فيلي براندت(Willy Brandt)، رسالة اعتذار الى القائد الأمريكي في المدينة، وأصدرت الحكومة الفيدرالية في بون بيانًا حمل علامات استياء على التحول الذي تشهده برلين مما كان ينذر بأن الحادثة وضعت الطلاب والسلطات في مسار المواجهة (Young, 2007, pp. 59-60)لم يتوقف الطلبة في جامعة برلين الحرة عند ذلك الحد فقد بدأت الاضطرابات الطلابية في النمو بشكل مثير للقلق لدى سلطات برلين الغربية ففي الثاني

والعشرين من حزيران عام ١٩٦٦، تجمع أكثر من ثلاثة آلاف طالب في الجامعة الحرة في برلين أمام مجلس الشيوخ الأكاديمي في أول اعتصام في ألمانيا احتجاجاً على طرد المساعد اليساري إيكهارد كريبندورف من معهد أوتو سور، وقد نشأ هذا الاعتصام نتيجة لصراع يتعلق بسلطة رئيس الجامعة الذي منع، من بين أمور أخرى الكاتب إيريك كوبي من إلقاء محاضرة في الجامعة الحرة كما مر بنا سابقًا لأنه تجرأ على التشكيك في مزايا معاداة الشيوعية وطالب الطلاب فجأة أيضاً بإصلاح عام للجامعة يمنح الأساتذة والمساعدين والطلبة التمثيل المتساوي في إدارة الجامعة، وفي الوقت ذاته طالبوا بتفويض سياسي يمنح الهيئة الطلابية القدرة على اتخاذ مواقف بشأن القضايا الاجتماعية، وعلى هذا فإن المتظاهرين لم يسعوا إلى أقل من تفكيك الطغيان الأوليغارشي، وتحقيق الحرية الديمقراطية في كافة مجالات المجتمع (Jarausch, 2006, p. 156).بعد رفض رئيس الجامعة التفاوض مع ممثلي الطلاب قام الطلاب باحتلال المكاتب والقاعات الدراسية وإعلان العصيان المدني بدعم وتعبئة من قبل جميع المنظمات اليسارية في الجامعة الحرة، ولمدة (١٠) ساعات قدم الطلاب عبر الميكرفون مقترحات لإصلاح نظام التعليم العالي وتحدثوا علنًا عن مختلف القضايا السياسية، فأصبح الحدث على الفور مركز اهتمام المجتمع الأكاديمي في جميع أنحاء ألمانيا الغربية فقد قام الطلاب والأساتذة من جامعات أخرى، على سبيل المثال عالم الاجتماع يورغن هابرماس من فرانكفورت، والعالم السياسي فولفغانغ أبيندروث من ماربورغ، وعالم الاجتماع هانز بول باردت من غوتنغن وغيرهم الكثير بتأييد ضمان الحريات الديمقراطية في جميع مجالات الحياة العامة الامر الذي اضطر رئيس الجامعة إلى الموافقة على إنشاء لجنة طلابية خاصة لإعداد الإصلاحات الجامعية، لكن لم يتم اتخاذ أي خطوات حقيقية في ذلك الاتجاه (Украинская, 2019, p. 81)دخلت الحركات الطلابية في برلين الغربية مرحلة جديدة من مراحل النضال الطلابي ضد الاستبداد أواخر عام ١٩٦٦، املتها التطورات السياسية على ساحة جمهورية المانيا الاتحادية والمتمثلة بتشكيل (الائتلاف الكبير) في تشرين الثاني عام ١٩٦٦، فقد أدت ثورة الحزب الديمقراطي الحر في تشرين الأول من ذلك العام إلى نشوء حكومة أقلية بين المستشار لودفيغ إيرهارت والاتحاد الديمقراطي المسيحي، وفي المفاوضات المطولة التي تلت ذلك، أقال الاتحاد الديمقراطي المسيحي لودفيغ إيرهارت وعين كيرت جورج كيسنجر (Kurt Georg Kiesinger) مستشارًا لجمهورية المانيا الاتحادية (Langenbacher, 2006, p. 51)، ووافق على تشكيل حكومة بالاشتراك مع الديمقراطيين الاجتماعيين، وسيطر الائتلاف الجديد على أكثر من ٩٠٪ من مقاعد البوندستاغ، وكانت النتيجة هي قمع المعارضة العلنية للأغلبية الحاكمة، وهو الوضع الذي أثار قلقاً كبيراً بين مراقبي السياسة في ألمانيا، وهنا لابد من الاشارة إلى ان تشكيل الائتلاف الكبير وإن لم يولد أي رد فعل مباشر وواضح بين طلاب برلين الغربية، إلا انه أشر بما لا يقبل الشك التوجه الحكومي في المانيا الاتحادية نحو الاستبداد على الأقل من وجهة نظر الطلبة والذي سيق من منطلقين أساسيين ابرزهما الماضي النازي للمستشار كيرت جورج كيسنجر من جهة (Schoenborn, 2020, p. 65)، وخلو البوندستاغ من المعارضة البرلمانية من جهة أخرى الامر الذي اشر إلى إمكانية كبيرة لعودة الاستبداد وبالتالي عمدت الجماعات الطلابية في برلين الغربية نحو تشكيل معارضة خارج البرلمان يقودها الطلاب لاسيما طلبة جامعة برلين الحرة الذين بينوا دورهم بمعارضة القرارات الحكومية التي لا تتوافق مع توجهاتهم السياسية والاجتماعية من على منصات الاحتجاج (Merritt, 1969, pp. 523-524).

المبحث الثالث من الاحتجاج إلى التطرف: الحركة الطلابية الألمانية ١٩٦٧-١٩٦٨

بعد الاحداث التي شهدتها برلين الغربية عام ١٩٦٦ لاسيما الاحتجاجات التي نظمها الطلبة ضد السياسة الامريكية في فيتنام ورد فعل السلطات الألمانية ازائها والترتيبات السياسية التي جلبت معها ائتلاف حاكم دون معارضة بدأت مجموعات طلابية بالجنوح نحو التطرف لاسيما بعض الطلبة المنتمين إلى الاتحاد الاشتراكي للطلاب الألمان الذي تبنى تطوير مفهوم ثوري حقيقي، وأساليب استفزازية جديدة لمحاربة الدولة الاستبدادية، فقد اعتبر المشاركون في الحركة الثورية أنفسهم شبابًا ثوريين حقيقيين عارضوا أي شكل من أشكال السلطة، سواء كانت رأسمالية أو شيوعية، وهم بذلك يتحدون بمظهرهم وسلوكهم الاستفزازي الأنظمة الاجتماعية القائمة والمبادئ الأخلاقية بهدف تحويل مجتمع الاضطهاد وتخليص البشرية من الحروب، وجميع أشكال العنف، وحل مشاكل العالم الثالث بحسب زعمهم، وتزعم مجموعة برلين التي عدت إحدى المجموعات اليسارية المتطرفة كل من رودي دوتشكي وبيرند رابيل، وعضوية كل ديتر كونزيلمان، وأولريش إنزينسبيرجر، وفريتز تيوفيل ومن الجدير بالذكر لم يكن الاتحاد الاشتراكي للطلاب الألمان هو الوحيد الذي تبنى النهج الثوري، ففي أوائل عام ١٩٦٧، قامت مجموعة من أعضاء هيئة التدريس والعديد من الطلبة الذين كانوا أعضاء سابقين في رابطة الطلاب الاشتراكيين الألمان بتأسيس النادي الجمهوري لتقديم القيادة الفكرية على مستوى الدراسات العليا (Украинская, 2019, p. 82).عمل أعضاء المجموعتين منذ بداية عام ١٩٦٧، بمحاولة قلب الموازين على الساحة السياسية في برلين الغربية من خلال نقل الاحتجاج من السلمية إلى التطرف او العنف ان صح القول ادراكًا منهم أن الاحتجاجات السلمية وصلت إلى طريق مسدود ولم تعد فعالة في تغيير نهج الحكومة وسلوكياتها، وهنا استغل أعضاء الاتحاد الاشتراكي للطلاب الألمان الذين اطلق عليهم (الكومونة الأولى)

في برلين باستغلال زيارة نائب الرئيس الأمريكي هيوبرت همفري(Hubert Humphrey) المقررة في نيسان عام ١٩٦٧، إلى برلين الغربية، لبدأ عملية التحول في نهج الاحتجاج، لاسيما وأن زيارة همفري كان الهدف من ورائها إعادة تنشيط الصداقة الألمانية الامريكية في اعقاب الهجمات الأولى على المركز الثقافي الامريكي التي قادها الاتحاد الاشتراكي للطلاب الألمان (Suri, 2005, p. 176).قبيل الزيارة المقررة لهيوبرت همفري يوم السادس من نيسان عام ١٩٦٧، قرر أعضاء الجماعة في وقت قصير نسبيًا بأعداد خطة لتعطيل زيارة همفري تجمع بين تكتيكين تمثل الأول باستخدام قنابل دخانية لتعطيل موكب نائب الرئيس فيما تمثل التكتيك الثاني بمحاولة السخرية من نائب الرئيس عن طريق شراء دقيق القمح والطلاء والفطائر لاستخدامها كذخيرة ضد الموكب في خطوة كان الهدف منها تشوية عرض استقبال شخصية عالمية كهمفري وبالتالي استهدافه بمثابة استهداف الولايات المتحدة الامريكية بحد ذاتها، لكن خطط الهجوم والتكتيك المرسوم من قبل أعضاء كومونة برلين لم تتحقق بعد اكتشاف الإدارة السياسية للشرطة لخططهم فقد أبقت الإدارة السياسية للشرطة أعضاء الكومونة تحت المراقبة ونجحت في العثور على القنابل الدخانية في احدى الغابات، ثم دأبت على تفتيش شققهم وبذلك كانت الشرطة مقتنعة بانها قد اجهضت وقوع جريمة كبرى في برلين الغربية (Hart, 2007, p. 122).وصل نائب الرئيس الأميركي هيوبرت همفري إلى برلين الغربية في السادس من نيسان عام ١٩٦٧، وكان همفري يأمل في إثارة نفس مظاهر حسن النية العامة التي استقبلت خطاب الرئيس جون كينيدي التي قال فيها (أنا برليني) في حزيران عام ١٩٦٣، واراد التحدث مع طلاب الجامعة الحرة عن وحدة الغرب، والعمل المستقبلي من أجل إعادة توحيد ألمانيا سلمياً كما فعل كينيدي سابقًا فلم ينجح ظهور همفري في برلين الغربية إلا في إخماد الإرث المتبقي من رحلة كينيدي السابقة، فعلى الرغم من اعتقال أحد عشر طالباً وتشديد الإجراءات الامنية عشية زيارة نائب الرئيس، إذ تظاهر أكثر من (٢٠٠٠) طالب ضد السياسات الأمريكية في مكاتب مجلة دير شبيغل المؤيدة لأمريكا. كان نائب الرئيس منزعجًا للغاية من المعاملة التي تلقاها في الخارج، وخاصة في برلين الغربية، لدرجة أنه شن هجومًا على منتقديه، ففي اجتماع لمجلس الأمن القومي بعد عودته إلى واشنطن مباشرتًا تدخل بشكل غير معهود قائلاً **:"لقد رفض الأوروبيون العالم بعد خسارة مستعمراتهم... إنهم مستاؤون من قوة الولايات المتحدة... إن الأوروبيين أنانيون يتعين علينا أن نتحداهم للمشاركة في العالم خارج حدودهم، ويتعين علينا أن نستمر في مهاجمتهم بشأن تلك المشكلة"** (Engel, 2007, pp. 64-65).يتبين من خطاب همفري امام مجلس الأمن القومي ان الانطباع الذي تركته المظاهرات الطلابية قد اخذ مساحة كبيرة إلى الحد الذي ولد قناعة لدى نائب الرئيس بتبني القوى السياسية الاوربية للأفكار المعادية للولايات المتحدة الامريكية فهو لم يختزل تلك المظاهرات بالطلاب ذوي الميول اليسارية بل اتهم الحكومات الاوربية بذلك العداء ولعل الذي قصده همفري من ذلك الخطاب ان الحكومات الاوربية ومنها حكومة برلين الغربية لم تكن جادة في القضاء على الأفكار الشيوعية واليسارية المتطرفة على أراضيها فأما توافقها في بعض افكارها ضمنيًا، او لم تتخذ الإجراءات المناسبة للقضاء على تلك الأفكار بشكل فعال.أن تصريح همفري لم يكن في محله فغالبًا ما تسببت الأعمال الاستفزازية التي قام بها الطلاب ومجموعات الشباب في رفض سلطات المدينة وسكان برلين الغربية نتيجة للأوقات الصعبة التي مروا بها منذ الحصار مرورًا ببناء الجدار الذي وحد سكان المدينة على أساس معاداة الشيوعية طوال سنوات ما بعد الحرب، إلى جانب صعوبات إعادة الإعمار والمشاعر المهينة لسكان العاصمة السابقين لذلك كان أساس الإجماع العام مناهضة الشيوعية، فلم تسهم الحياة في أجواء الحرب الباردة في تنمية التسامح مع الشيوعية داخل المجتمع البرليني، وقد أثر ذلك أيضًا على سلوك ضباط الشرطة الذين يخدمون في المدينة الذين كان يتحتم عليهم مواجهة (الخوف الأحمر) المستمر، وكان لدى العديد من المسؤولين نمط من العدو المحتمل في أذهانهم جغرافياً فهم كانوا على الدوام بانتظار هجوم من الشرق ومن الناحية الأيديولوجية، والمتمثل بالحركات اليسارية.بعد يوم واحد من اعتقال أعضاء كومونة برلين اطلقت شرطة برلين الغربية سراحهم لعدم وجود أي متفجرات اثناء تفتيش شقق الطلاب فكل ما عثر عليه فطائر وعلب زبادي وما شاكل ذلك، الا ان الاتحاد الاشتراكي للطلاب الألمان اصدر بعد شهر واحد فقط من الحادثة طُرد أعضاء كومونة برلين من الاتحاد لاسيما بعد أن وزع أعضاء الكومونة سلسلة من المنشورات غير المصرح بها في جامعة برلين الحرة بتوقيع الاتحاد تسيء إلى مسؤولي الجامعة، وتتهم قادة الطلاب بالانتهازية وتهديدهم، وهنا بدأ أعضاء كومونة برلين يعملون بشكل منفصل عن الاتحاد وبصورة اكثر تطرفًا، فبعد بضعة أسابيع تم توزيع سلسلة جديدة من المنشورات حول الصراع في فيتنام مرة أخرى في الحرم الجامعي لفتت سلسلة المنشورات تلك الانتباه إلى حريق اندلع في متجر في بروكسل أسفر عن مقتل أكثر من(٣٠٠) شخص، ووصف المنشور الأول كيف أشعلت مجموعة من نشطاء فيتنام الحريق وأعلن أنه يمكن تشجيع المجموعات في المدن الأخرى على استخدام قوة ذلك الحدث الكبير في إجراءات مماثلة، وزعم المنشور الثاني أن متجرًا محترقًا مع أشخاص يحترقون ينقل لأول مرة في مدينة أوروبية كبرى الإحساس المتوهج بوجود فيتنام هناك واحتراقها أيضًا، وهو ما فاتنا حتى الآن في برلين، كان المنشور التالي بعنوان (متى تحترق المتاجر الكبرى في برلين؟.. هل تريدون حرق مخازن برلين؟) واختتمت بالنص التالي:" **إذا اندلعت حرائق في المستقبل**

القريب، أو إذا انفجرت ثكنات في مكان ما، أو إذا انهارت المدرجات في ملعب، فلا تتفاجأ. لم يكن الأمر كذلك أكثر من عندما عبر الأميركيون خط الترسيم، أو عندما تم قصف وسط مدينة هانوي، أو عندما غزت قوات مشاة البحرية تشيكا. لقد أعطتنا بروكسل الإجابة الوحيدة على ذلك: أحرق، مستودع، أحرق!" (Vasudevan, 2015, p. 67).يتبين من المنشور أعلاه ان كومونة برلين كانت عاقدة العزم على القيام بأعمال تخريبية من خلال عمليات الحرق، أو افتعال حدث دموي لكي يتولد إحساس لدى القوى الاوربية المساندة للولايات المتحدة الامريكية بالويلات التي يتعرض لها شعب فيتنام على يد الامريكيين.بعد الاحداث التي شهدتها برلين خلال زيارة همفري والمنشورات الاستفزازية في جامعة برلين الحرة بات اسم رودي دوتشكه والطلبة اليساريين الاخرين محل اهتمام السلطات في برلين الغربية، ومحور مهم في أعمدة صحف المدينة لاسيما دار نشر أكسل سبرينغر التي لم يكن مالكها غير مبالٍ بمصير المدينة التي وجدت نفسها رهينة للحرب الباردة فقد عد سبرينغر نفسه رمزا للمقاومة المناهضة للشيوعية، والتي حددت إلى حد كبير الخط السياسي لمنشوراته، فعارضت صحف سبرينغر أي تقارب مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية ودعمت روح التضامن المناهض للشيوعية بين الجماهير، ومن على صفحات صحيفة بيلد الشعبية التابعة لدار سبرينغر صورت الطلاب المشاغبين على أنهم دمى في يد موسكو وبكين، ومثيري الشغب الذين يهددون الحياة السلمية لسكان برلين الغربية (Украинская, 2019, p. 83).بعد هدوء حذر شهدته برلين الغربية بدأت بوادر تجدد الاحتجاجات الطلابية في حزيران عام ١٩٦٧، بالتزامن مع زيارة الشاه محمد رضا بهلوي وزوجته للمدينة، فقبيل الزيارة أُخطرت سلطات برلين الغربية عن نية اتحاد الطلاب الإيرانيين الوطنيين (The Confederation of Iranian Students National Union) وهي منظمة طلابية تضم المنشقين الإيرانيين من حزب توده الإيراني والحركات السياسية للجبهة الوطنية الذي كان ناشطًا في حرم الجامعات في ألمانيا الغربية منذ أواخر الخمسينيات بتنظيم مظاهرات في برلين مناهضة للشاه، وعلى الرغم من رفض الطلاب الاشتراكيون التعاون مع اتحاد الطلبة الإيرانيين في تنظيم مظاهرة مشتركة ضد الشاه خشية صرف النظر عن القضية الفيتنامية واقتصار الاحتجاج على الأوضاع الداخلية في ايران، اتخذت السلطات الألمانية إجراءات مشددة ضدهم منها السيطرة على حركة المقيمين الأجانب في الفترة التي سبقت زيارة الشاه، ففي الأسبوع الذي سبق وصوله، أبلغت الشرطة المقيمين الإيرانيين في العديد من المدن، بما في ذلك بون وكولونيا ودوسلدورف وفرانكفورت، أنهم لا يستطيعون مغادرة مدنهم في الأيام الأربعة لزيارة الشاه، بالإضافة إلى ذلك كان عليهم الظهور أمام السلطات شخصيًا مرتين على الأقل وفي بعض الحالات ست مرات في اليوم لتأكيد وجودهم في المدينة (Gerhardt, 2018, pp. 39-40).لم يكن الخطر قادمًا من اتحاد الطلاب الإيرانيين الوطنيين الذين تم تضييق الخناق عليهم فقط بل من الطلاب اليساريين الالمان ايضًا. هبط شاه إيران محمد رضا بهلوي وزوجته فرح ديبا في مطار تمبلهوف في برلين الغربية في الثاني من حزيران عام ١٩٦٧، حيث بسطت الحكومة الألمانية الغربية السجادة الحمراء للزعيم الإيراني المثير للجدل وعلى المدرج استقبل الشاه بزيه الأبيض المرصع بالميداليات من قبل وزير العدل في جمهورية ألمانيا الاتحادية جوستاف هاينمان، ووزير الخارجية الجديد في الائتلاف الكبير فيلي براندت. كان الاشتراكيون الديمقراطيون قد انضموا إلى الائتلاف قبل ستة أشهر، وأصبحوا جزءاً من إجماع السياسة الخارجية للجمهورية، والذي تضمن الخضوع للأميركيين في فيتنام والتحالف مع دكتاتوريي العالم الثالث ومنهم الشاه الزائر المدعوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية (Hockenos, 2008, p. 63)، وإزاء ذلك اجتمع كل من رابطة الطلاب الاشتراكيين الألمان والنادي الجمهوري وتقرر القيام بمظاهرات منددة بالشاه الإيراني والسياسة الامريكية في فيتنام على حد سواء، فاستغل اتحاد الطلاب الإيرانيين الوطنيين ذلك القرار ونجح العديد منهم في التخفي بين المتظاهرين خلال المظاهرة الأولى التي اندلعت في منتصف نهار الثاني من حزيران والتي شارك فيها اكثر من (٣٠٠٠) شخص امام مبنى بلدية شونبيرج وقاموا بالتنديد بالشاه وحكمه الامر الذي دفع الحراس الشخصيون للشاه بضرب المتظاهرين بقضبان حديدية، وإدخال الشاه وزوجته على عجالة إلى مبنى البلدية (Gerhardt, 2018, pp. 42-43).تجددت المظاهرات الطلابية مساء يوم الثاني من حزيران امام دار الاوبرا الألماني حيث كان يتواجد الشاه وزوجته فاستغل الطلاب اليساريين الالمان تلك التظاهرات للتعبير عن البنية غير الديمقراطية للنظام الجامعي، والافتقار إلى الديمقراطية التشاركية الحقيقية، والمعايير الأخلاقية الصارمة للمجتمع البرجوازي، والافتقار إلى التفكير في الماضي النازي للبلاد، والحرب في فيتنام، والاستغلال الاستعماري الجديد لدول العالم الثالث، وتغلغل الهياكل الرأسمالية في جميع مجالات الحياة تقريبًا. إن بعض هذه النقاط الحرجة يمكن ربطها معاً ومعالجتها فيما يتصل بالنظام الإيراني وحلفائه وأنصاره النشطين في نصف الكرة الغربي، لقد وفر الوجود المادي للشاه في ألمانيا وخاصة في برلين فرصة مثالية لحركة طورت بالفعل هيكلاً تنظيمياً ونقداً مفصلاً للمجتمع من منظور عالمي، بما في ذلك دعم ما يسمى بحركات التحرير في بلدان العالم الثالث (Rucht, 2023, p. 5).بدأ اشتداد المظاهرات الطلابية امام دار الاوبرا والتي شارك فيها (٤٥٠٠) طالب وترديدهم لشعارات (الشاه... الشاه الدجال) حاولت الشرطة في برلين الغربية تفريق المتظاهرين وامام عدم رغبة المتظاهرين بإنهاء تظاهراتهم أغلقت الشرطة الشارع المؤدي إلى دار

الاوبرا ومحاصرة المتظاهرين والشروع بعملية اعتقالات جماعية شملت الالاف، وفي اثناء ذلك حاول احد الطلاب واسمه بينو أونيسورج الفرار إلا أن ضابط الشرطة كارل هاينز كوارس اطلق عليه النار فارداه قتيلا فادت تلك الحادثة إلى تسييس الحركة الطلابية الألمانية وتطرفها (Gerhardt, 2018, pp. 44-45)نشأ تسييس الحركة الطلابية وتطرفها نتيجة لتبرئته كارل هاينز كوارس من تهمة القتل غير العمد، فأثناء التحقيق تم تزوير التقارير الواردة من مكان الحادث، ومن المستشفى الذي تم فيه تشريح الجثة قامت السلطات والشرطة بحماية كوارس، واظهرت الطلاب مذنبين بالحادث فأدى مقتل أونيسورج وتبرئة كوراس في وقت لاحق إلى اندلاع احتجاجات طلابية ضخمة في برلين الغربية ومدن أخرى في ألمانيا الغربية، وفي نهاية المطاف أدى ذلك أيضاً إلى ظهور الإرهاب اليساري الذي ابتليت به جمهورية ألمانيا الاتحادية لعقدين من الزمن (Lüthi, 2020, p. 107).كانت أحداث الثاني من حزيران عام ١٩٦٧، ورد فعل السلطات عليها سببا في خيبة أمل الكثيرين في الدولة، وفي أساليب الاحتجاج السلمي، ففي تلك اللحظة الحاسمة من تاريخ الحركة الطلابية في ألمانيا الغربية نشأت مسألة استخدام العنف في النضال السياسي، وتشكلت تحت تأثير هذه الأحداث العديد من الجماعات الشبابية التي اعتمدت فيما بعد الأساليب الإرهابية، مثل حركة الثاني من حزيران، وفصائل الجيش الأحمر، إزاء ذلك أصبحت القوى اليسارية الراديكالية هي زعيمة الحركة الطلابية، وأصبح الاتحاد الاشتراكي للطلاب الألمان جناحه المناهض للاستبداد، والذي تبنى أساليب استفزازية في النضال والعمل المباشر الذي تقوم به مجموعات صغيرة منه تتمتع بنفوذ متزايد، ولتبيان ذلك المسار قال رودي دوتشكي إن الاستفزازات تجعل من الممكن جذب أقصى قدر من الاهتمام العام للمشاكل التي تتكتم عليها وسائل الإعلام، ومن ناحية أخرى، فإن الاستفزازات تجبر الدولة على إظهار قمعها الحقيقي وطابعها الاستبدادي، وبالتالي اظهار ضرورة محاربة القمع المجتمعي الذي تمارسه الدولة (Украинская, 2019, p. 84)صاحبت احداث برلين الأخيرة هجمات مسعورة على الطلاب من قبل إمبراطورية الصحافة اليمينية التي كان يرأسها أكسل سبرينغر، ولا شك أن الطلاب المتطرفين حملوا صحافة سبرينغر المسؤولية فبأسلوبها في نقل الأحداث ساهمت منشورات سبرينغر في تصعيد الصراع بين الطلاب وسلطات برلين (Barker, 2008, p. 63) وبالتالي نظم الطلاب بعد الثاني من تموز عام ١٩٦٧، حملة قانونية ضد دار النشر تلك، وقاموا بتنظيم حملات توضيحية وندوات حول مشاكل حرية الصحافة، مما يدل على مساهمة الدعاية في خلق جو من التعصب في المجتمع فأثمرت جهود الطلبة في استحصال موافقة على اجراء محاكمة لأكسل سبرينغر، إلا أنه وفي الليلة التي سبقت افتتاحها حطمت الحجارة نوافذ ست فروع تابعة لدار النشر في الثاني من شباط عام ١٩٦٨، ورغم عدم العثور على مرتكبي الحادث، ألقت الصحافة وسلطات المدينة باللوم على الطلاب في الحادث، وكان هذا هو السبب وراء اتخاذ إجراءات لاستعادة النظام في المدينة، وتعطيل جلسات الاستماع في قضية سبرينغر (Mausbach, 2003, p. 312)استغلت سبرينغر تلك الاحداث ونشرت في العديد من الصحف التابعة للدار كبيلد وبرلينر مورجنبوست وبرلينر تسايتونج عدد من الرسائل إلى سكان برلين الغربية يطالبون فيها بالتعامل مع مثيري الشغب لإيقاف دوتشكي بأي ثمن واقترحت على مجلس شيوخ المدينة فرض إجراءات تأديبية جديدة في الجامعة ضد الناشطين، وحظر الاتحاد الاشتراكي للطلاب الألمان، ويحظر المظاهرات الطلابية المزمع القيام بها لمناصرة فيتنام، وفرض حظرًا صارمًا على جميع المؤتمرات الطلابية (Украинская, 2019, p. 85) وهنا كانت نقطة الصدام فبعد نجاح صحافة سبرينغر في استحصال موافقة حكومة برلين الغربية على حضر المؤتمر الدولي المزمع اقامته حول فيتنام في برلين خلال شهر شباط عام ١٩٦٨، بحجة محاولة القيام بمؤامرة وارتكاب أعمال غير قانونية حصل الاتحاد الاشتراكي للطلاب الألمان على دعم رئيس الجامعة التقنية في برلين الذي منحهم الإذن باستخدام بعض قاعات الجامعة للمؤتمر، كما طعنوا في حظر الحكومة للمؤتمر في المحكمة، ولدهشة الجميع، دعمت المحكمة الطلاب قائلة إن حظر حكومة المدينة غير قانوني، وإزاء ذلك حضر المؤتمر الذي عقد في السابع عشر من شباط عام ١٩٦٨، آلاف الطلاب من مختلف أنحاء أوروبا وفي ختام المؤتمر تدفق الطلاب إلى الشوارع احتفالاً بانتصارهم على محاولة القمع التي قامت بها حكومة المدينة فسار عشرون ألف طالب في مسيرة ضخمة إلا ان الخطأ الاستراتيجي الذي وقع فيه الطلبة تمثل في حملهم لافتات حمراء وأعلام جبهة التحرير الوطني وصور لهوشي منه وماو، لينين، تشي جيفارا (Barbara Ehrenreich, 1969, p. 41)لم تتراجع حكومة برلين عن عدائها تجاه الطلاب فبمساعدة الصحافة نظموا مظاهرة مضادة في الحادي والعشرين من شباط عام ١٩٦٨، فقد استجاب مجلس الشيوخ والنقابات العمالية في برلين الغربية للاشتراك بمظاهرة شارك فيها آلاف السكان مطالبين بتهدئة الطلاب، وطرد النشطاء من المدينة، رافعين لافتات كتب عليها (دوتشكي عدو الشعب رقم ١) ووقعت خلال المظاهرة اشتباكات مع مظاهرة طلابية أصيب خلالها ثلاثة طلاب، وإزاء ذلك أصبح المسرح مهيئًا لكي تصبح الحركة الطلابية حركة جماهيرية حقيقية لاسيما بعد تعرض الآلاف من الاتحاد الاشتراكي للطلاب الألمان على مدى أشهر لخطاب الكراهية من قبل الصحافة والذي توج بمحاولة اغتيال رودي دوتشكي في الحادي عشر من نيسان عام ١٩٦٨، بالقرب من مقر جهاز الأمن في برلين من قبل جوزيف باخمان، الذي عثر بحوزته قصاصات من صحيفة بيلد وصحيفة

النازيين الجدد دويتشه ناشيونال تسايتونج، ردًا على ذلك قام الطلاب في ذات المساء في جميع أنحاء البلاد بإغلاق مكاتب التحرير وأضرموا النار في سيارات سبرينغر، معتبرين إياه المسبب الرئيس لما حدث، ووصل الأمر إلى قتال الشوارع، الذي لم تشهد ألمانيا الغربية مثله منذ أيام الاضطراب خلال جمهورية فايمار، ونتيجة الاضطرابات التي استمرت عدة أيام قُتل شخصان، وأصيب (٤٠٠) متظاهر خلال الاشتباكات مع الشرطة، كما أصيب حوالي (٦٠) ضابط شرطة (Украинская, 2019, p. 85).على الرغم من ان الصدامات الأخيرة بين الطلبة والحكومة في برلين الغربية كانت بمثابة بداية النهاية للحركات الاحتجاجية الطلابية إلا ان اصدار قوانين الطوارئ في الثامن والعشرين من حزيران عام ١٩٦٨ (Gumpel, 1969, p. 314)، والتي منحت حكومة جمهورية المانيا الاتحادية الوسائل القسرية لتحقيق الاستقرار السياسي جوبهت بحركة معارضة واسعة النطاق من المثقفين والأكاديميين والطلاب والنقابيين، وقد عملت تلك الحركة كواحدة من الحاضنات الرئيسية للحركة الطلابية والمعارضة خارج البرلمان. كانت القوة العاطفية للاحتجاجات ضد قوانين الطوارئ مستمدة من أفق عميق من التوقعات بشأن المستقبل الديمقراطي للجمهورية الفيدرالية وهو الأفق الذي زادت محاكمات النازيين من شدته، فبالنسبة للمنتقدين كانت قوانين الطوارئ بمثابة نقطة الذروة فيما اعتبروه تحولاً استبدادياً تدريجياً للجمهورية الاتحادية (Biess, 2020, p. 185).على الرغم من الاعتراضات اقر قانون الطوارئ في الثلاثين من أيار عام ١٩٦٨ (Bundestag, 1968, p. 9593)، بدأت خيبة الأمل بشأن فعالية الاحتجاجات الشبابية في الانتشار بسرعة إلى العديد من المجموعات الصغيرة لتطوير مفاهيمها الثورية وإجراء مناقشات أيديولوجية لا نهاية لها، وعاد العديد من أعضاء تلك المجموعات إلى الممارسة السياسية التقليدية من خلال مشاركتهم في انتخابات عام ١٩٦٩، التي أصبحت اداة تنفيذ إصلاحات عن طريق التحالف الاجتماعي الليبرالي الجديد، وأصبحوا نشطاء في حركة المبادرة المدنية في السبعينيات، فيما اختار آخرون طريق الإرهاب الفردي (Украинская, 2019, pp. 85-86).

الاستنتاجات

بعد دراسة معمقة للدراسة الموسومة بـ الاحتجاجات الطلابية في برلين الغربية ١٩٦٦-١٩٦٩، توصل الباحث للعديد من الاستنتاجات يمكن ايجازها بما يلي:

١. ان حركة الاحتجاجات الطلابية التي شهدتها جمهورية المانيا الاتحادية لاسيما في الجانب الغربي من برلين ومن جامعة برلين الحرة على وجه التحديد اشرت بما لا يقبل الشك محاولة الطلاب حث الحكومة على النأي بنفسها عن الاستبداد والرجوع إلى المربع الأول خلال حكم الرايخ الثالث.

٢. لم تكن الاحتجاجات الطلابية من الناحية التنظيمية متماسكة ايديولوجيًا نظرًا لطبيعة الأحزاب السياسية الراعية لها فالبعض منها اكتفى بالنقد بغية الإصلاح فيما اتجه البعض الاخر لاستعمال العنف للتعبير عن أراءه لاسيما الحركات اليسارية على وجه الخصوص.

٣. أسهمت الحرب الامريكية على فيتنام في تصعيد الاحتجاجات الطلابية في برلين الغربية فبالإضافة إلى مطالبتهم بإصلاح الجامعات والأوضاع السياسية انخرط الطلاب في الشؤون العالمية تماشيًا مع المد اليساري الذي انتشر في جميع انحاء أوروبا خلال ستينيات القرن العشرين.

٤. تسببت الخطابات السياسية وخاصة ذات الدلالات الإيديولوجية اليسارية في سوء فهم ورد فعل حاد من الناس العاديين والسلطات والشرطة، على الاحتجاجات الطلابية نظرًا لانتشار العقائد المناهضة للشيوعية في برلين الغربية خلال الحرب البارد.

٥. كان الموقف المتحيز للصحافة والتشكيل المتعمد لصورة اليسار الراديكالي كعدو وتهديد للسلام والأمن اثرًا كبيرًا في تصعيد التعصب المتبادل، وذلك ما جعل اشتباكات المواقف حادة بشكل خاص في برلين الغربية، وأصبح سببًا لمثل هذه المواجهة الصعبة بين الشباب المحتجين والسكان المحليين والشرطة والسلطات في شوارع المدينة.

Bibliography

Barbara Ehrenreich, J. E. (1969). *Long March Short Spring: The Student Uprising at Home and Abroad.* New York and London: A Modern Reader.

Barker, C. (2008, Junho). Memória e actualidade dos movimentos estudantis Some Reflections on Student Movements of the 1960s and Early 1970s. *Revista Crítica de Ciências Sociais, .*

Biess, F. (2020). *German Angst: Fear and Democracy in the Federal Republic of Germany.* Oxford: OUP .

Borgato, C. P. (2022). *In Foreign Lands: The Migration of Scientists for Political Or Economic Reasons.* Switzerland: Springer International Publishing.

Bundestag, D. (1968). *5. Wahlperiode — 178. Sitzung. Bonn, Donnerstag, den 30. Mai 1968.* Bonn.

Conlan, W. H. (1963). *Berlin: Beset and Bedevilled Tinderbox of the World.* New York: Fountainhead Publishers.

Engel, J. A. (Ed.). (2007). *Local Consequences of the Global Cold War.* Washington DC: Woodrow Wilson Center Press.

F.R.U.S. (1945). *Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, Conferences at Malta and Yalta, 1945, Protocol Between the United States, the United Kingdom, and the Soviet Union Regarding the Zones of Occupation in Germany and the Administration of Greater Be.* Washington: United States Government Printing Office.

Gerhardt, C. (2018). *Screening the Red Army Faction: Historical and Cultural Memory.* New York: Bloomsbury Publishing.

Goldstein, C. S. (2009). *Capturing the German Eye: American Visual Propaganda in Occupied Germany.* Chicago: University of Chicago Press.

Goltz, A. V. (2021). *The Other '68ers: Student Protest and Christian Democracy in West Germany.* Oxford: Oxford University Press.

Gumpel, H. J. (1969). *Taxation in the Federal Republic of Germany.* Illinois: Commerce Clearing House.

Hart, D. B. (Ed.). (2007). *Humour and Social Protest.* Nwe York: Cambridge University Press.

Hockenos, P. (2008). *Joschka Fischer and the Making of the Berlin Republic:An Alternative History of Postwar Germany.* Oxford: Oxford University Press.

Hodenberg, C. v. (2024). *The Other '68: A Social History of West Germany's Revolt.* Oxford: Oxford University Press.

J.Jackson, R. (1971). *Issues in comparative politics; a text with readings.* New York: St. Martin's Press.

Jarausch, K. H. (2006). *After Hitler: Recivilizing Germans, 1945-1995.* New York: Oxford University Press.

Klimke, M. (2010). *The Other Alliance: Student Protest in West Germany and the United States in the Global Sixties.* New Jersey: Princeton University Press.

Langenbacher, E. (Ed.). (2006). *Launching the Grand Coalition: The 2005 Bundestag Election and the Future of German Politics.* New York: Berghahn Books.

Lightman, B. (2020). *A Companion to the History of Science.* New Jersey: Wiley.

Lüthi, L. M. (2020). *Cold Wars: Asia, the Middle East, Europe.* New York: Cambridge University Press.

Mauldin, P. F. (1952). *Population in the former Republic of Germany and West Berlin.* Washington D. C.: U.S. Government Publishing Office.

Mausbach, A. W. (Ed.). (2003). *America, the Vietnam War, and the World: Comparative and International Perspectives.* New York: Cambridge University Press.

Mercer, B. (2020). *Student Revolt In 1968: France, Italy And West Germany.* New York: Cambridge University Press .

Merritt, R. L. (1969, Jul). The Student Protest Movement in West Berlin. *Comparative Politics, Vol. 1, No. 4*.

Nehring, H. (2013). *Politics of Security: British and West German Protest Movements and the Early Cold War, 1945-1970.* Oxford: Oxford University Press.

Plischke, E. (1965, Feb). Integrating Berlin and the Federal Republic of Germany. *The Journal of Politics, Vol. 27, No. 1*.

Rucht, D. (2023). *Social Movements:A Theoretical Approach.* Oxford: Oxford University Press.

Schoenborn, B. (2020). *Reconciliation Road: Willy Brandt, Ostpolitik and the Quest for European Peace.* New York: Berghahn Books.

Summerfield, M. E. (Ed.). (1998). *International Dictionary of University Histories.* London and New York: Routledge.

Suri, J. (2005). *Power and Protest: Global Revolution and the Rise of Detente.* Cambridge: Harvard University Press.

TimeMagazine. (1960, January 25). West German: The Haunted Past. *Time Magazine, Vol. LXXV*(No. 4).

Tsvetkova, N. (2013). *Failure of American and Soviet Cultural Imperialism in German Universities, 1945-1990.* Leiden Boston: Brill.

Vasudevan, A. (2015). *Metropolitan Preoccupations: The Spatial Politics of Squatting in Berlin.* Massachusetts: Wiley.

Young, L. C. (2007). *Iraq and the lessons of Vietnam, or, How not to learn from the past.* New York: New Press : Distributed by W.W. Norton & Co.

Украинская, Н. Н. (2019). Берлинский феномен студенческого движения. Условия формирования и радикализации студенческого протеста 1960-х годов в ФРГ. *Исторические исследования, №14*.

المصـــــادر

إنجل، ج. أ. (محرر). (٢٠٠٧). العواقب المحلية للحرب الباردة العالمية. واشنطن العاصمة: مطبعة مركز وودرو ويلسون.

أوكراينسكايا، ن. ن. (٢٠١٩). ظاهرة برلين للحركة الطلابية. شروط تشكيل وتطرف الاحتجاج الطلابي في ستينيات القرن الماضي في ألمانيا. بحث تاريخي، العدد ١٤.

باربرا إيرينرايش، ج. إي. (١٩٦٩). المسيرة الطويلة والربيع القصير: انتفاضة الطلاب في الداخل والخارج. نيويورك ولندن: القارئ حديث.

باركر، س. جون (٢٠٠٨). ذاكرة الحركات الطلابية وواقعها: بعض التأملات حول الحركات الطلابية في الستينيات وأوائل السبعينيات. مراجعة نقدية للعلوم الاجتماعية.

بليشكي، إي. (فبراير ١٩٦٥). دمج برلين وجمهورية ألمانيا الاتحادية. مجلة السياسة، المجلد ٢٧، العدد ١.

بورغاتو، س. ب. (٢٠٢٢). في الأراضي الأجنبية: هجرة العلماء لأسباب سياسية أو اقتصادية. سويسرا: دار سبرينغر الدولية للنشر.

البوندستاغ، د. (١٩٦٨). الدورة الانتخابية الخامسة – الدورة ١٧٨. بون، الخميس، ٣٠ مايو/أيار ١٩٦٨. بون.

بيس، ف. (٢٠٢٠). القلق الألماني: الخوف والديمقراطية في جمهورية ألمانيا الاتحادية. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد.

تسفيتكوفا، ن. (٢٠١٣). فشل الإمبريالية الثقافية الأمريكية والسوفييتية في الجامعات الألمانية، ١٩٤٥–١٩٩٠. لايدن، بوسطن: بريل.

ج. جاكسون، ر. (١٩٧١). قضايا في السياسة المقارنة؛ نص مع قراءات. نيويورك: مطبعة سانت مارتن.

جاراوش، ك. هـ. (٢٠٠٦). بعد هتلر: إعادة تأهيل الألمان، ١٩٤٥–١٩٩٥. نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد.

جومبل، هـ. ج. (١٩٦٩). الضرائب في جمهورية ألمانيا الاتحادية. إلينوي: دار المقاصة التجارية.

جيرهاردت، س. (٢٠١٨). عرض فصيل الجيش الأحمر: الذاكرة التاريخية والثقافية. نيويورك: دار بلومزبري للنشر.

روشت، د. (٢٠٢٣). الحركات الاجتماعية: نهج نظري. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد.

سمرفيلد، م. إي. (محرر). (١٩٩٨). القاموس الدولي لتاريخ الجامعات. لندن ونيويورك: روتليدج.

سوري، ج. (٢٠٠٥). السلطة والاحتجاج: الثورة العالمية وصعود الوفاق. كامبريدج: مطبعة جامعة هارفارد.

شونبورن، ب. (٢٠٢٠). طريق المصالحة: ويلي براندت، السياسة الشرقية والسعي لتحقيق السلام الأوروبي. نيويورك: كتب بيرغهان.

العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية (١٩٤٥): أوراق دبلوماسية، مؤتمرات مالطا ويالطا، ١٩٤٥، بروتوكول بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد السوفيتي بشأن مناطق الاحتلال في ألمانيا وإدارة ألمانيا الكبرى. واشنطن: مكتب طباعة حكومة الولايات المتحدة.

غولتز، أ. ف. (٢٠٢١). جيل ١٩٦٨ الآخر: احتجاج الطلاب والديمقراطية المسيحية في ألمانيا الغربية. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد.

غولدشتاين، س. س. (٢٠٠٩). جذب الانتباه الألماني: الدعاية البصرية الأمريكية في ألمانيا المحتلة. شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو.

فاسوديفان، أ. (٢٠١٥). انشغالات حضرية: السياسة المكانية للاحتلال العشوائي في برلين. ماساتشوستس: وايلي.

كليمكي، م. (٢٠١٠). التحالف الآخر: احتجاج الطلاب في ألمانيا الغربية والولايات المتحدة في الستينيات العالمية. نيو جيرسي: مطبعة جامعة برينستون.

كونلان، و. هـ. (١٩٦٣). برلين: صندوق بارود العالم المحاصر والمضطرب. نيويورك: دار فاونتن هيد للنشر.

لانجينباشر، إي. (محرر). (٢٠٠٦). إطلاق الائتلاف الكبير: انتخابات البوندستاغ لعام ٢٠٠٥ ومستقبل السياسة الألمانية. نيويورك: كتب بيرغهان.

لايتمان، ب. (٢٠٢٠). رفيق لتاريخ العلوم. نيو جيرسي: وايلي.

لوثي، ل. م. (٢٠٢٠). الحروب الباردة: آسيا، الشرق الأوسط، أوروبا. نيويورك: مطبعة جامعة كامبريدج.

ماوسباخ، أ. و. (محرر). (٢٠٠٣). أمريكا، حرب فيتنام، والعالم: وجهات نظر مقارنة ودولية. نيويورك: مطبعة جامعة كامبريدج.

مجلة تايم. (١٩٦٠، ٢٥ يناير). ألمانيا الغربية: الماضي المسكون. مجلة تايم، المجلد ٧٥ (العدد ٤).

مولدين، ب. ف. (١٩٥٢). السكان في جمهورية ألمانيا السابقة وبرلين الغربية. واشنطن العاصمة: مكتب النشر الحكومي الأمريكي.

ميرسر، ب. (٢٠٢٠). ثورة الطلاب عام ١٩٦٨: فرنسا وإيطاليا وألمانيا الغربية. نيويورك: مطبعة جامعة كامبريدج.

ميريت، ر. ل. (يوليو ١٩٦٩). حركة الاحتجاج الطلابية في برلين الغربية. السياسة المقارنة، المجلد ١، العدد ٤.

نيرينغ، هـ. (٢٠١٣). سياسات الأمن: حركات الاحتجاج البريطانية والألمانية الغربية وبدايات الحرب الباردة، ١٩٤٥–١٩٧٠. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد.

هارت، د. ب. (محرر). (٢٠٠٧). الفكاهة والاحتجاج الاجتماعي. نيويورك: مطبعة جامعة كامبريدج.

هودنبرغ، س. ف. (٢٠٢٤). ثورة ألمانيا الغربية الأخرى: تاريخ اجتماعي لثورة ألمانيا الغربية. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد.

هوكينوس، ب. (٢٠٠٨). يوشكا فيشر ونشأة جمهورية برلين: تاريخ بديل لألمانيا ما بعد الحرب. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد.

يونغ، ل. س. (٢٠٠٧). العراق ودروس فيتنام، أو كيف لا نتعلم من الماضي. نيويورك: نيو بريس: توزيع دبليو. دبليو. نورتون وشركاه.